

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ  
وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْفَائِزُونَ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ  
مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا  
النَّاسَ إِلَى أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَيَعْبُدُوهُ وَحْدَهُ لَا  
شَرِيكَ لَهُ. وَلَكِنَّ الْمُشْرِكِينَ فِي مَكَّةَ لَمْ  
يَسْتَجِيبُوا لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ. وَالْحَقُّوَا بِالْمُؤْمِنِينَ كُلِّ  
أَنْوَاعِ الْقَسْوَةِ وَالظُّلْمِ وَالتَّعْذِيبِ. حِينَمَا هَاجَرَ  
الصَّحَابَةُ رِضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَمِنْ بَعْدِهِمُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَدِينَةٍ يَتْرَبُ مَدِينَةَ  
الْأَوْفِيَاءِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ!

لَقَدْ تَحَوَّلَتْ مَدِينَةُ يَتْرَبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ إِلَى  
الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ. وَمِنْهَا أُشْرَقَتْ شَمْسُ الْحَضَارَةِ  
إِلَى الْعَالَمِ. وَأَصْبَحَ الْمَسْجِدُ النَّبَوِيُّ بَيْتًا لِلْعِلْمِ  
وَالْمَعْرِفَةِ. وَانْتَشَرَتْ قِيَمُ الْإِسْلَامِ السَّامِيَةِ  
كَالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالْمَحَبَّةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْأُخُوَّةِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفَاضِلُ! إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ:  
"وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ."<sup>1</sup>

نَعَمْ! فَالْهَجْرَةُ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ رِحْلَةٍ جَسَدِيَّةٍ مِنْ  
مَكَانٍ إِلَى آخَرَ. وَلَيْسَتْ الْهَرْبُ مِنَ الصُّعُوبَاتِ  
وَالْمَتَاعِبِ إِلَى الرَّاحَةِ وَالرَّخَاءِ. إِنَّمَا الْهَجْرَةُ  
هِيَ رِحْلَةٌ صَعْبَةٌ نَحْوَ آفَاقٍ جَدِيدَةٍ فِي سَبِيلِ  
الْإِيمَانِ وَالْمَثَلِ. وَهِيَ الْمُؤَثِّرُ وَالِدَّلَالَةُ عَلَى  
الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْوَلَاءِ وَالتَّسْلِيمِ وَالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ.  
وَهِيَ إِرَادَةُ التَّمَسُّكِ بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّوَجُّهِ إِلَى  
الْحَقِّ. وَهِيَ رَمْزٌ لِلتَّعَاوُنِ وَالتَّضَامُنِ  
وَالصِّدَاقَةِ وَالْأُخُوَّةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَفَاضِلُ!

لَقَدْ كَانَ يَوْمَ السَّبْتِ الْمُنْصَرَمِ بِدَايَةِ الْعَامِ  
الْهِجْرِيِّ الْجَدِيدِ. لِذَا فَلَنُفَقِّمُ بِمُحَاسَبَةِ أَنْفُسِنَا عَمَّا  
فَعَلْنَاهُ فِي عَامٍ مَضَى وَعَنْ عُمْرٍ تَرَكَنَاهُ خَلْفَنَا.  
وَلِنَجِدِّدَ مِيثَاقَنَا مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَبِنِعْتِنَا مَعَ نَبِيِّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أُبَارِكُ لَكُمْ حُلُولَ عَامِ  
هِجْرِيِّ جَدِيدٍ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ  
وَسِيلَةً لِلْخَيْرِ وَالْبِرْكَةِ وَالسَّلَامِ عَلَى الْعَالَمِ  
أَجْمَعِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِي بِبِشَارَةِ رَبَّنَا الْعَظِيمِ حِينَمَا قَالَ:  
"الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ  
اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ  
وَأَوْلَيْكَ هُمُ الْفَائِزُونَ."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> صحيح البخاري، كتاب الإيمان، 4.

<sup>2</sup> سورة التوبة، 20/9.